Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستعارة :

لعل الجاحظ أول من عرّف الاستعارة بقوله : « تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه »[1] وهذا تعريف لغوي ليس فيه حصر لأنواعها وتابعه البلاغيون الاوائل كابن قتيبة وثعلب وابن المعتز ولكن الذين جاءوا بعدهم اتجهوا نحو التحديد ودقة التعريف ، وحينما ظهر عبد القاهر وجد الطريق ممهداً فتقدم ببحث الاستعارة خطوات وكادت بحوثه فيها تكون آخر ما ابدع البلاغيون . قال في تعريفها : « الاستعارة ان تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه »[2] وقال : « إنّ حدّها ان يكون للفظ اللغوي أصل ثم ينقل عن ذلك الاصل »[3] .

وقال : « الاستعارة أن تعير المشبه لفظ المشبه به »[4]

ويميل في كتابه « دلائل الاعجاز » الى انها أقرب الى المجاز العقلي ، فهي ليست « نقل اسم عن شيء الى شيء ، ولكنها ادعاء معنى الاسم لشيء »[5] . وقال : « ان الاستعارة انما هي ادعاء معنى الاسم للشيء لا نقل الاسم عن الشيء واذا ثبت انها ادعاء معنى الاسم للشيء علمت ان الذي قالوه من انها تعليق للعبارة على غير ما وضعت له في اللغة ونقل لها عما وضعت له كلام قد تسامحوا فيه لانه اذا كانت الاستعارة ادعاء معنى الاسم لم يكن الاسم مزالاً عما وضع له بل مقراً عليه »[6] ، وبذلك تكون ميزتها لا في المثبت وانما في طريقة الاثبات .

وفي الاستعارة ما لا يتصور تقدير النقل فيه البتة وذلك مثل قول لبيد :

وغـداة ريح قد كشفت وقـرةٍ اذ اصبحت بيدِ الشمـال زمامُها

---

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ١٥٣ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٥٣ .
(٣) اسرار البلاغة ص ٢١٩ .
(٤) اسرار البلاغة ص ٣٥٤ .
(٥) دلائل الاعجاز ص ٣٣٣ .
(٦) دلائل الاعجاز ص ٣٣٥ .